تَعالَ نَتَعَرَّفْ عَلَى الوَطَنِ العَرَبِيّ
(٣) الموقع على خريطة الحضارة

جُون أدامز مَرَّةً أُخْرَى معَ وليد في شَقَّتِهِ بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلا طَعَامَ الغداءِ في الخَارج. وَلِيدٌ يشكُرُ جونَ عَلَى الغداءِ، ثمّ يُقدِّمُ له طبقًا فيه نوعٌ من الْحَلْوَى. جونُ ووليد يأكلانِ الْحَلْوَى ثمَّ يَجْلِسَانِ للحديثِ عَنِ الْوَطَنِ العربيِّ فيقولُ جونُ :

جـونـ ما اسمُ الْحَلْوَى اللَّذِيذَةِ يا وَلِيدُ ؟

وليـد ـ هَذِهِ حَلْوَى عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ. ولكنَّ اسمَهَا في مصرَ هو «**سَدُّ الْحَنَكِ**».

جـونـ أَعْرِفُ أَنَّ كلمة **سَدّ** تَعْنِي «قفْل» أو «إغْلاق»...

وليـد ـ بِالضَّبْطِ مِثْلَ كَلِمَة **السَّدِّ العَالِي** في مدينةِ أَسْوَانَ في جنوبِ مِصْرَ، فَهُو يسُدُّ **مَجْرَى النيلِ**، ويحجزُ المياهَ خَلْفَهُ.

جـونـ ولكنْ مَا مَعْنَى كلمةِ «**الْحَنَك**»؟

وليـد ـ مَعْنَاهَا **سَقْفُ الفَمِ**، أو الجُزْءُ الأَعْلَى من الفمِ.

جـونـ يَعْنِي اسمُ الحَلْوَى هو... انتظرْ... انتظرْ... دَعْنِي أُفَكِّرْ! الاسمُ يَعْنِي سَدَّ أَعْلى الفمِ، أو امتلاءَ الفمِ؟

وليـد ـ نَعَمْ، هَذَا صحيحٌ.

جـونـ اسمٌ غَرِيبٌ لنوعٍ منَ الْحَلْوَى. ما المقصودُ يا تُرَى؟

وليـد ـ المقصودُ ـ يا أخِي أَنَّ الذي يأكلُ هذهِ الحلْوَى مرةً يَسُدُّ فَاهُ ويَشْبَعُ إلى الأَبَدِ.

جـونـ آهْ فَهِمْتُ... ولا يتحدَّثُ إِلَيْكَ عن الغذاءِ مرّةً أُخْرَى، خاصَّةً وهُوَ جائِعٌ!

وليـد ـ لا... لا... تَسْتَطِيعُ أَنْ تتحدَّثَ **مَا شِئْتَ وَمَتَى شِئْتَ** عَنْ جَمِيعِ **وَجَبَاتِ الطَّعَامِ** الافْطَارِ والْغَداءِ والْعَشَاءِ... فقط لا تنْتَظِر التَّنْفِيذَ!

جـونـ ... عَلَى كلّ حَالٍ يا وَلِيدُ، الحمدُ لله أَنَّ الحَلْوَى ليْسَ اسْمُهَا «**سَدَّ الأَذْنِ**» **لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ عن الوزارةِ والْوُزَرَاءِ.**